

منهاج التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية من حيث المحتوى في ظل المقاربة بالكفاءات ومدى تطبيقه في أرض الواقع- دراسة تحليلية ونقدية على بعض ثانويات مديريات التربية لولاية الجزائر-

مساحل فتيحة. معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3.

ملخص.

تعد عملية التجديد والتطوير مسعى كل الدول قصد الوصول إلى أفضل المستويات في مختلف مجالات الحياة، فقطاع التربية من أولويات هذه العملية، كونه مجال يتعلق ببناء الفرد الذي يعتبر النواة الأساسية في تأسيس المجتمعات المتحضرة. فمع الإصلاحات الجديدة التي حدثت في بلادنا، جاء إصلاح المنظومة التربوية، فكانت المقاربة بالكفاءات محورا أساسيا لها وتعد إحدى البيداغوجيات التي تبنتها وزارة التربية الوطنية، وعلى أساسها تم بناء المناهج الجديدة (الجيل الأول والثاني)، وهو التصور الجديد للعملية التعليمية / التعلمية، الذي يهدف إلى تفعيل العمل التربوي بإدماج المعارف واكتساب الكفاءات لتمكين المتعلم من تحقيق حاجاته والتفاعل مع مجتمعه، والانتقال من منطق التلقين والحفظ الى منطق التعلم عن طريق الممارسة بالوقوف على مدلول المعارف ومدى أهمية الحياة اليومية للفرد. سنحاول من خلال هذه المقاربة تسليط الضوء عليها وتوضيحها ومدى تأثيرها على المعلم والمتعلم في أرض الواقع حيث تمنح رصيذا صحيا يضمن له توازنا سليما، وتعايشا منسجما مع المحيط الخارجي إن توفرت شروط نجاحها وفي حالة اد لم تتوفر يحكم عليها بأنها مقاربة سلوكية كسابقتها لا يسعها إلا أن تقشل مهددة بذلك مستقبل جيل كامل من المتعلمين.

الكلمات الدالة: المنهاج، التربية البدنية والرياضية، المقاربة بالكفاءات، الواقع.

Abstract.

The process of renovation and development is regarded as the endeavor of all States to reach the best levels in various spheres of life. The education sector is one of the priorities of this process, since it is the area, which deals the individual, the core of the establishment of civilized societies. The reform of the educational system is among the new reforms that took place in our country. With the Competency Based Approach as its key axis, it is the pedagogy adopted by the Ministry of National Education. And on the basis of which was the building of the new curricula (first- and second-generation) ; a new vision for the educational/learning process, which aims at activating the educational work by integrating knowledge and acquiring competencies to enable the learner to achieve his needs and interact with his society. It is the transition from the logic of indoctrination and rote learning to the logic of learning through the practice by focusing on the meaning of the knowledge and the extent of the importance of the individual's daily life. We will try to highlight and clarify this approach, and to show the extent of its impact on the teacher and the learner on the ground, where it grants a health asset to ensure a proper balance and a harmonious coexistence with the outer environment, if the required conditions for its success are available. If they are not available, it will be judged as a behavioral approach like its predecessor, and thus fail by threatening the future of an entire generation of learners.

Key-words: Curriculum, Physical Education and Sports, Competency Based Approach, reality.

1. مقدمة.

أصبح نوع التحدي الذي يواجه مجتمعا ملحا ومستعجلا ويتمثل في النوعية وحسن الأداء ومن أجل رفع ذلك التحدي تختار منظومتنا التربوية مسعى بيداغوجيا يضع المتعلم في جوهر العملية التعليمية / التعليمية. هذا المسعى يعتمد على بناء الكفاءات كونها تزود المتعلم بوسائل تسمح له بأن يتعلم كيف يتعلم بنفسه. فالكفاءة مصطلح أصبح متداولاً في مجال التربية، وفرضت نفسها في جميع الميادين واعتمدتها

البلدان في أنظمتها التربوية، مسابرة لمقتضيات التحولات وروح العصر. المقاربة بالكفاءات تقترح تعلمًا اندماجيًا غير مجزأ يمكن من إعطاء معنى للمعارف المدرسية واكتساب كفاءات مستديمة تضمن للتلميذ التعامل مع الوضعيات المعيشية تعاملًا سليماً وسديداً. تعتبر التربية البدنية والرياضية جزء لا يتجزأ من النظام التربوي العام، تسعى إلى تكريس طموحات الأمة الصحية والثقافية والاجتماعية، شأنها شأن بقية المواد التعليمية الأخرى، بإيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال وبما يجعل منهم مواطنين فاعلين، قادرين على الاضطلاع (اللجنة الوطنية للمناهج، 2015، 2) بأدوارهم في كل مجالات الحياة على أكمل وجه، فهي وسيلة للتنمية الشخصية الفرد وتحقق له فرص لاكتساب المهارات الحركية والخبرات التي تزيد له الرغبة والتفاؤل في الحياة، فتحججه ليتحصل على القيم التي تعجز الأسرة على توفيرها فحسب "جون ديوي" فهي أسلوب مناسب لمعيشة الحياة وتعاطيها".

لقد أعطت الدولة الجزائرية للتربية البدنية والرياضية في السنوات الأخيرة عناية فائقة، وذلك بإعادة النظر في كثير من التعليمات سواء المتعلقة بالإعفاءات أو بالمنشآت والوسائل حتى تعميمها على جميع الأطوار ومن هذا القبيل وعلى غرار المواد الأخرى كان ولا بد من إعادة النظر أيضاً في البرامج التعليمية واستبدالها بمنهج يتماشى وطموحات المادة من جهة، والتطورات في ميادين علوم التربية والتدريس من جهة أخرى بما يضمن لها من مسابرة المستجدات التي طرأت على العالم بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة.

فعمدت وزارة التربية الوطنية لتقييم ومراجعة وتعديل المناهج التعليمية في كل المراحل التعليمية قصد تكيفها مع المستجدات الحالية ومنها بدأت باستعمال الجيل الثاني من المناهج ابتداءً من 2013 بالنسبة للمدارس الابتدائية و 2015 للتعليم المتوسط أما التعليم الثانوي مازلنا بالمناهج القديمة التي تعود إلى سنة 2003 أي 13 سنة بعد ظهورها.

هذا ما أدى بنا إلى حصر المشكل في السؤال التالي :

هل تدريس مادة التربية البدنية والرياضية بالمقاربة بالكفاءات غير أو بالأحرى أتى بشيء جديد في الميدان أم هي مقاربة ظاهرها كفاءات وباطنها أهداف، طبقت شكلياً بدون تحضير مسبق لا من حيث التكوين للمتخريجي الجدد والأساتذة القدامى ولا من حيث الإمكانيات البيداغوجية للعمل الميداني؟ ومن هذا التساؤل المطروح، يندرج منه سؤالين جزئيين:

- هل تلقى أساتذة التربية البدنية والرياضية تكوين مسبق على هذا النوع من المقاربات من حيث الفهم والتطبيق للمنهج المطور في ظل متطلبات بيداغوجيا التدريس بالكفاءات؟

- هل يواجه أساتذة التربية البدنية والرياضية صعوبات في تجسيد محتوى المنهج (المقاربة النظرية للكفاءات القاعدية) ترجمتها إلى أهداف إجرائية ميدانية (الظروف الحقيقية للانجاز) ؟

يهدف هذا البحث التعرف إلى:

- وضع إستراتيجية حديثة للمتابعة التربوية وإدماج رسكلة أساتذ التربية البدنية والرياضية في برامج التكوين لإطارات التربية واتخاذ التدابير المناسبة لبيتج للمدرسين تطوير مؤهلاتهم.
- السعي إلى الترقية والاطلاع على أحداث التطورات في مجال التربية البدنية والرياضية من طرف الوزارة الوصية سواء من ناحية المضمون أو الأسلوب والتنسيق بين النظري والتطبيقي وإشراك كل الأطراف المعنية في تطوير المنهج.

2. الخلفية النظرية.

1. 2. تحديد المفاهيم والمصطلحات.

- **منهج:** كان مفهوم المنهج أو المنهج أصله اللاتيني (Runway)، يعني الطريقة الواضحة والسبيل المستقيم الذي يلجأ إليه الفرد للوصول إلى الهدف، وقد انتقل هذا المفهوم حديثاً إلى ميدان التربية فأصبح يطلق أحياناً على المنهج المدرسي (Curriculum)، وأحياناً أخرى على خطة الدراسة (Course of study)، وفي كل الأحوال يحدد المنهج الطريق الذي يضمن وصول العلم والمتعلم إلى هدف أو غرض التربية البدنية وبذلك يكون المنهج إحدى الوسائل التي يتم من خلالها تحقيق الهدف العام وترجمته إلى حيز التنفيذ. (عزيزي عبد السلام، 2003، 36)

- **التربية البدنية والرياضية:** يعرف العديد من العلماء والمربين التربية البدنية بأنها جزء متكامل من التربية العامة هدفها تكوين الفرد من الناحية البدنية والعقلية والاجتماعية عن طريق مزولة أنواع مختلفة من الأنشطة الرياضية والتي اختيرت بغرض تحقيق تلك الأهداف بإعداد الأفراد إعداداً شاملاً كي يستطيعوا من خلالها تحقيق قدر كبير من الاستيعاب والفهم ليكونوا قادرين على تحمل أعباء وتحديات هذا العصر وليساهموا في تحقيق التقدم والازدهار لمجتمعاتهم بحيث التربية البدنية والرياضية تهدف إلى

تكوين شخصية الفرد وإحداث تغيير في جميع جوانب شخصيته... أما "بيتر أرنولد Arnold" فقال عنها: "ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية التي تثرى وتوافق الجوانب البدنية، العقلية، الاجتماعية والوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيسي غير النشاط البدني المباشر." (أمين نور الخولي، 2001، 36). حسب المادة 14 من قانون رقم 05-13 المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، فهي مادة تعليمية إجبارية في جميع الأطوار التعليمية تهدف إلى تطوير السلوكيات الحركية النفسية والعقلية والاجتماعية للتلميذ من خلال الحركة والتحكم في الجسم (Loi n° 13-05, 2013, 5).

- **المقاربة بالكفاءات:** المقاربة وهي تصور مستقبلي لفعل قابل للتنفيذ وفق مرامي وخطط منسجمة مع الشروط والعوامل الضرورية اللازمة للأداء (الكفاءات المستهدفة، الطرق، الوسائل، الوسط التربوي...). الكفاءة وهي مجموعة التصرفات الاجتماعية الوجدانية والمهارات المعرفية أو المهارات الحس-حركية التي تمكن من ممارسة دورة وظيفية نشاط مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه.

2.2. الدراسات السابقة والمثابرة.

قيل أنه: «لولا وجود نيوتن Newton لما وجد أينشتاين Einstein» وبالتالي فالتطرق إلى الدراسات السابقة بالعرض والتحليل والنقد بقدر ما هو في مصلحة الباحث، هو اعتراف في نفس الوقت بجهود الباحثين السابقين وعرفانا لهم لما وفروه من آراء ونظريات ومعارف قد لا تكون ميسرة، لولا توفرها في دراساتهم. لقد اطلعنا على بعض الدراسات الأكاديمية التي قام بها الباحثون في مجال المقاربة الجديدة للتعليم المتمثلة في المقاربة بالكفاءات ومدى انعكاسها على تدريس الأنشطة البدنية والرياضية في التعليم الثانوي وتطوير منهاج التربية البدنية والرياضية ومن بينها نجد:

- **بن عقيلة كمال (2008):** تطوير منهاج التربية البدنية والرياضية في ظل المقاربة بالكفاءات وانعكاسه على تدريس الأنشطة البدنية والرياضية على مستوى مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر". التي طرحت فيه الإشكالية التالية: تطرح هذه الدراسة إشكالية تتعلق بالصعوبات التي يواجهها الأساتذة على مستوى المنظومة التربوية الجزائرية وبالأخص أساتذة التربية البدنية والرياضية الجدد والقادمي على السواء في تدريس الأنشطة البدنية والرياضية في ظل الإصلاحات التربوية، فالأساتذة يعانون من صعوبة التكيف مع هذه الوضعية الجديدة، بسبب غموض الرؤية. الاستنتاج العام: من خلال ما تطرق إليه الباحث في دراسته نستنتج أن موضوع تطوير منهاج التربية البدنية والرياضية في ظل المقاربة بالكفاءات وانعكاسه على تدريس الأنشطة البدنية والرياضية يعتمد أساسا على التكوين أثناء الخدمة الذي يعزز القدرة على الربط بين التدريس الهادف والتدريس بالكفاءات من حيث إجراء الأهداف التعليمية واستخراج مؤشرات الكفاءة، حيث توصل الباحث من خلال تحليل مضمون بطاقات الحصص على أن أغلبية الأساتذة لا يقدرون على التعرف ولا حتى التمييز بين الهدف الواضح والغامض، وكذا الهدف القابل للملاحظة من غيره، والهدف المتوفر على شروط الانجاز ومعياري الاتقان واستخراج مؤشرات النجاح وهذا ينطبق على فئة الأساتذة (دوي الخبرة والمبتدئين منهم).

- **جندم بن دهبية (2009):** تقييم أداء مدرس التربية البدنية والرياضية بالمرحلة الثانوية في ضوء المقاربة بالكفاءات، التي طرحت في الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة طريقة المقاربة بالكفاءات في الرفع من مستوى أداء مدرس التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية. الاستنتاج العام: اعتمادا على البيانات التي تحصل عليها الباحث من خلال دراسته، وانطلاقا من الاستنتاجات المستخلصة تقدمت الباحثة مباشرة بالتوصيات التالية: توفير الوسائل التعليمية اللازمة في جميع المؤسسات التربوية بإعطاء الأساتذة الحرية فيتنوع الأنشطة الرياضية؛ الرفع من الحجم الساعي الأسبوعي لمادة التربية البدنية والرياضية إلى أكثر من ساعتين بغية تحقيق الأهداف التربوية المسطرة في المنهاج؛ توحيد المفاهيم التربوية في المناهج والوثيقة المرفقة.

3. المنهجية.

- **منهج الدراسة:** لما كانت طبيعة الموضوع المدروس تسيطر عليه الأحداث التربوية والتعليمية، وجدنا أنه من الضروري الاستعانة بالمنهج الوصفي الارتباطي باستعمال الطريقة التحليلية، فإذا كان المنهج الوصفي ينطلق من وصف الظاهرة كما هي في الواقع فإنه، لا يتوقف عند هذا الحد، حيث يقول محمد شفيق: "الدراسات الوصفية، لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها وتحديد بها بالصورة التي هي عليها كما ونوعا، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها (محمد شفيق، 1998، 10).

- مجتمع وعينة الدراسة: يشير موريس (2003)، على أن مجتمع البحث «Population de recherche» هو مجموع عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي) موريس أنجرس، 2006، 467) يتكون مجتمع البحث الحالي من أساتذة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية لولاية الجزائر بمديرياتها الثلاثة (شرق - وسط - غرب) وعينة البحث مقصودة عددهم 120 مختلطين بين الأساتذة الجدد والقدامى.

- ضبط العوامل: ومن خلال عنوان الدراسة تم تحديد عامل مستقل وآخر تابع وذلك على النحو التالي: العامل المستقل وهو منهج التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية. العامل التابع ومحتوى المنهج في ظل المقاربة بالكفاءات ومدى تطبيقه في أرض الواقع.

- أدوات البحث: قصد الوصول إلى حل لإشكالية البحث المطروحة والتحقق من صحة فرضياتها، وجب علينا إتباع أنجع الطرق وذلك من خلال الدراسة والتفحص. ونحن في بحثنا هذا، اعتمدنا على الوسائل الأكثر استعمالا وتلاؤما مع موضوع الدراسة وهو الاستبيان: تم بناء الاستبيان حسب طريقة رينسيس ليكرت (Likert, 1932) الذي يعتبر من أفضل أساليب قياس الاتجاهات حيث يقوم هذا الاستبيان باستطلاع رأي المستجوبين بالإجابة عن الأسئلة المطروحة مستعينا بأحد الآراء الواردة في الاستبيان مثل " لا اتفق مطلقا- اتفق نوعا ما-اتفق - اتفق مطلقا"، يتكون الاستبيان من ثلاثة ميادين وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، وذلك تماشيا مع عملية التدريس للتعرف على درجة الصعوبات التي تواجه المعلمين في التدريس بالكفاءات.

4. عرض، تحليل ومناقشة النتائج.

في ضوء أهداف وتسؤلات البحث قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية وقد تم وضع هذه النتائج في جدولين حيث يمكن من خلالهما مناقشة النتائج كما يلي:

4.1. المحور الأول.

الفرضية الأولى: التكوين القاعدي للأساتذة له تأثير سلبي على تدريس مادة التربية البدنية والرياضية في ظل الإصلاحات التي عرفتها منظومتنا التربوية (المقاربة بالكفاءات) وصعوبة التكيف مع هذه الوضعية.

جدول رقم 01: التكوين القاعدي للأساتذة له تأثير سلبي على تدريس مادة التربية البدنية والرياضية في ظل الإصلاحات التي عرفتها منظومتنا التربوية (المقاربة بالكفاءات) وصعوبة التكيف مع هذه الوضعية؟.

العبارة الأجوبة	ل	%	ل	%	كا المحسوبة	كا المجدولة	ع ₁	ع ₂	ع ₃
1ع	06	04	94	62.66	50	33.33	77.44		
2ع	08	53	20	13.66	50	33.33	36		
3ع	95	63.33	15	10	40	26.66	67		
4ع	87	58	23	15.33	40	26.66	43.96		
							5.99	دال	0.05
									02

- التحليل: تبين من خلال الجدول (01) والمتعلق بالمحور الأول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 05 ودرجة حرية 02 إذ كل القيم لكاف المحسوبة أكبر من قيمة كا المجدولة والتي تبلغ 5.99، بناء على هذا التحليل فإن الفرضية الصفرية التي تؤكد بعدم وجود فروق مرفوضة. نستنتج من خلال هذا التحليل أن معظم الإجابات تؤكد على أن تكوين الأساتذة يؤثر على معرفة وفهم وتطبيق المنهاج المطور في ظل متطلبات بيداغوجيا التدريس بالكفاءات وأيضا عدم تنظيم أيام رسكلة لفائدة الأساتذة قصد الحصول على تكوين خاص في مجال استعمال الأنشطة البدنية والرياضية كوسيلة في التربية البدنية والرياضية لفهم المقاربة بالكفاءات وتطبيقها.

- المناقشة: التحليل الذي أقيم مؤخر، (05، 181، 1993، MJS) أظهر أن مستوى التكوين عرف نوعا من التدهور، هذا التراجع موجود على مستوى جهazy التكوين لوزارتي التعليم العالي ووزارة التربية الوطنية، إضافة إلى أن التوظيف على مستوى هـذين الجهازين لا يخضع إلى الشروط والأهداف المحددة مسبقا، ناهيك على الضعف الملحوظ في البرامج الوزارية وفروق التأطير الذي لا يساعد في بروز إشارات شابة ذات كفاءة. فوق كل هذا نجد التوجيه العشوائي واللامنطقي للمتخصصين على شهادة

البكالوريا إلى التخصص في ميدان التربية البدنية والرياضية علما أن النقطة المتحصل عليها في البكالوريا الرياضي لا تعكس مستوى الطالب الحقيقي ولا ميله ولهذا نجد أنفسنا في معاهد التكوين أمام متربصين مجبرين على الخوض في ميدان لا يتلاءم مع رغبتهم فالنتيجة المرجوة لا تعكس ما نريد الوصول إليه بالمقارنة إلى ما نحن فيه.

إن القطيعة التي حدثت سنة 1978 حول تسير التربية البدنية والرياضية لصالح وزارة التربية الوطنية بعدما أن كانت تسير من طرف وزارة الشباب والرياضة أثر سلبا عليها، فالتحويل جرى في ظروف سيئة بدون أي تحضير مسبق، حيث شاهدنا انفصال هياكل تعليم التربية البدنية والرياضية والتدريب الرياضي (Cnes, 2005, 15) وانتساب جهة من معلمي التربية البدنية والرياضية إلى وزارة التربية الوطنية وإيقاف تكوين الأساتذة، الشيء الذي أدى إلى انحطاط التوعية والإيقاع رغم الجهود المبذولة لتدارك ذلك، كل هذا أدى إلى انحطاط الوضعية العامة لهذه المادة والتي نعيش إلى حد اليوم بعض من سلبياته (Nafi, 1993, 42).

فمشكل التكوين في ظل المقاربة بالكفاءات يؤثر على الجانب المعرفي للأساتذة، ولقد انطبقت النتائج التي توصلنا إليها مع ما افترضناه، وهذا ما أثبتته إجابات الأساتذة أين توصلنا إلى حقيقة مؤلمة وهي في كل هذه التغييرات نجد المعلم مجرد منفذ فقط فما إن هضم المقاربة بالأهداف وألفها تم التخلي عنها ليجد نفسه منفذا للمقاربة بالكفاءات والتي لم تتضح معالمها في ذهنه لحد الساعة، والسبب في ذلك أنه لم يتلقى تكويننا خاصا بها إلا ما تحصل عليه في ندوة تربوية أو يوم دراسي، وهي ليست بالعدد الكافي.

بما أن المقاربة بالكفاءات مبنية أساسا على وضعيات إشكال لأساليب التعلم الحركي، غير أن المشكل يكمن في عدم تحكم الأساتذة في هذه المقاربة والوسائل التعليمية (الديداكتيكية) المستخدمة ميدانيا لا تستجيب إلى المقاييس والمعايير البيداغوجية حيث أن أساتذة التربية البدنية والرياضية على مستوى التعليم الثانوي تلقوا تعليمًا وليس تكوينًا، فالتعليم كما يعرفه (Leif) هو فعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة والخاصة وأشكال التفكير ووسائله، ويجعله يكتسبها ويستوعبها أ ما التكوين فهو العملية التي تركز على تقديم المعارف الديداكتيكية والمعارف المهنية وأيضًا على المعارف التطبيقية الضرورية لممارسة مهنة التعليم (Marguerite, 1994, 20)، فالتعليم حسب التعريف الأول هو العملية التي تهدف إلى نقل المفاهيم والمعلومات إلى المتعلمين، بمعنى آخر هو نشاط يهدف إلى نقل معارف نظرية أو تطبيقية، بينما التكوين يركز على تقديم المعارف الديداكتيكية، علما أن التعليمية هي علم موضوعها دراسة طرق التعليم فهي مجموعة من المعارف والنشاطات التي تلجأ إليها من أجل تصور، إعداد، تقييم وتحسين التكوين البيداغوجي بالإضافة إلى اكتساب معارف مهنية وتطبيقية. إضافة إلى أن مدة التكوين غير كافية ولم يساعد أساتذة التربية البدنية والرياضية على التكيف مع متطلبات بيداغوجية الكفاءات علما أن عدد الندوات الممكن برمجتها في مدار السنة الدراسية هو ستة ندوات كما يوضحه المنشور الوزاري 2001/005/35 رقم 2005/352. من البديهي أن 03 ندوات على الأكثر في العام والزيارات الميدانية التي يقوم بها بعض المفتشين في بعض الأحيان لا تكفي لرسكلة أو تكوين أو حتى لتحسين مستوى الأستاذ، لأن المشكل الذي تعانيه المادة يتمثل في النقص والخلل المتواجد على مستوى "التكوين القاعدي: ما قبل التوظيف الفعلي".

هذا ما اكده (ابراهيم يوسف عبد الله) "أن العديد من المشاريع الإصلاح التربوي في العالم العربي لم تحقق أهدافها، بسبب برامج إعداد المعلم وتأهيله التي يغلب عليها الجانب النظري التقليدي، إضافة إلى أن الإصلاح التربوي لم يمس معاهد التكوين مسا جدريا في المناهج والأساليب وطرائق إعداد وتكوين المعلم والتي اتسمت بالطابع التقليدي الموروث. فبرامج التربية العلمية في كل الدول العربية على حد تعبيره لا تتجاوز الطريقة السطحية الشكلية المظهرية التي تخلو من المضمون الحقيقي للتأهيل المهني واقتصارها على التدريس النظري فقط وذلك بسبب ضعف الخبرات العلمية للكوادر التي تقوم بإعداد المعلمين في المعاهد والكلية فسياسة إعداد المعلمين وتأهيلهم تركز على التدريس والتلقين واستهلاك المعرفة التي لا تمكن المعلم من النمو المهني المتواصل كي يقوم بأدواره الجديدة كما لا يوجد ارتباط وظيفي قوي ومتين وعلمي بين المعاهد والكلية والمدارس فالمعلم في مدارسنا أصبح ناقلا للمعرفة وليس محللا للمعرفة وليس للمشكلات التعليمية بمعنى ضعف التشاور والحوار والتنسيق بين الجامعة المسؤولة عن الإعداد قبل وبعد الخدمة ووزارة التربية الوطنية، فعملية الإعداد لمهنة التعليم أصبحت في هذا العصر عملا ممتدا لا ينتهي بتكوين الأساتذة، حيث لا تكفي سنوات الجامعة إلى أكثر من وضع الأستاذ الجديد في بداية الطريق المهني السليم.

4.2. المحور الثاني.

الفرضية الثانية: يواجه أساتذة التربية البدنية والرياضية صعوبات في تجسيد محتوى المنهاج (المقاربة النظرية للكفاءات القاعدية) وترجمتها إلى أهداف إجرائية ميدانية (الظروف الحقيقية للانجاز) حيث لاحظنا تفاوت بين الجانب النظري والتطبيقي الفعلي له، الشيء الذي سمح للأساتذة بترجمة محتوى المنهاج حسب مفهوم كل واحد.

جدول رقم 02: يواجه أساتذة التربية البدنية والرياضية صعوبات في تجسيد محتوى المنهاج (المقاربة النظرية للكفاءات القاعدية) وترجمتها إلى أهداف إجرائية ميدانية (الظروف الحقيقية للانجاز) حيث لاحظنا تفاوت بين الجانب النظري والتطبيقي الفعلي له، الشيء الذي سمح للأساتذة بترجمة محتوى المنهاج حسب مفهوم كل واحد؟.

العبارة الأخرى	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
1ع	81	54	24	16	45	30	33.3	5.99	0.05	02
2ع	88	58.66	20	13.33	42	28	45.6			
3ع	23	15.33	81	54	46	30.66	33.48			
4ع	92	61.33	11	7.33	47	31.33	65.88			

- **التحليل:** تبين من خلال الجدول (02) والمتعلق بالمحور الثاني انه هناك صعوبات في تجسيد محتوى المنهاج (المقاربة النظرية للكفاءات القاعدية) إلى أهداف إجرائية ميدانية (الظروف الحقيقية للانجاز) حيث لاحظنا تفاوت بين الجانب النظري والتطبيقي الفعلي له، الشيء الذي سمح للأساتذة بترجمة محتوى المنهاج حسب مفهوم كل واحد، لهذا هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 02 لكل في العبارات الخمسة نجد كل القيمات كا المحسوبة اكبر من قيمة كا الجدولة والتي تبلغ 5.99، بناءا على هذا التحليل فان الفرضية الصفرية التي تؤكد بعدم وجود فروق مرفوضة، نستنتج أنه لا يوجد ارتباط وظيفي قوي ومتين وعملي بين المعاهد والكليات والمدارس، فالمعلم في مدارسنا أصبح ناقلا للمعرفة وليس محللا للمشكلات التعليمية التعلمية، بمعنى ضعف التشاور والحوار والتنسيق بين الجامعة المسؤولة عن إعداد الطلبة المقبلون على التوظيف في قطاع التربية ونقص في المتابعة البيداغوجية أثناء الخدمة.

- **المناقشة:** يتضح لنا أن مشكل تطبيق منهاج التربية البدنية والرياضية في ظل المقاربة بالكفاءات لا ينحصر فقط في التكوين، حيث يمكن أيضا في عدم وجود تقييم من طرف الوزارة الوصية لمدى نجاح هذه المقاربة بعد مرور حقبة من الزمن على الإصلاحات التي قامت بها، حيث أن هناك تفاوت بين الجانب النظري والتطبيقي الفعلي له. فمن بين مميزات التدريس بالكفاءات: تقرير التعليم، اي جعل التلميذ يتمتع باستقلالية تامة في عمله ونشاطه وفسح المجال امام مبادراته وأدائه وأفكاره مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، لكن بين ماهو موجود في المنهاج وماهو معمول به هناك تناقض، حيث ان عدد التلاميذ في القسم الواحد يتجاوز أحيانا 35 تلميذ، فكيف يمكن تطبيق هذه المقاربة بالكفاءات بالاعتماد على بيداغوجية الفروق الفردية وهل ساعتين في الاسبوع كافيتين للقيام بذلك؟.

ضف إلى ذلك ان الاستمرارية في تعليمية المادة بالنظر إلى ماهو موجود في المنهاج من مرحلة إلى أخرى لا يوجد، حيث أن مايدرسه أستاذ مادة التربية البدنية والرياضية في التعليم المتوسط من أهداف هي صورة طبق الأصل لما يقوم به أستاذ التعليم الثانوي، هذا الأخير الذي يقوم بصياغة أهداف تقنية تدريبية بحتة لا بيداغوجية تعليمية تربوية، دون نسيان تواجد الجلباز في المنهاج مع الجزم وعدم وجود ولا أستاذ فكر في إدراجها كوحدة تعليمية تعليمية في برنامجه السنوي وهذا راجع لعدم الأخذ بعين الاعتبار نقص المنشآت والتجهيزات واكتظاظ الأقسام ومشكل الاختلاط وعقدة صورة الجسم في المجتمع الجزائري خاصة البنات. فلنؤكد صحة ما أتت به الفرضية الثانية حل اللجنة الوطنية للمناهج وتبويضها بالمجلس الاعلى للمناهج دليل على نقص وضعف المسجل في المناهج وعدم موضوعيتها وبعدها عن الواقع، أيضا، فالتقويم في ظل المقاربة بالكفاءات لكي يكون مفيدا حقا، لا ينبغي أن يكون محصورا على علامة الكشف فقط، بل يجب أن يسجل مدى تقدم التلميذ وطريقته في التعلم أي بالاستعانة بالتقويم التكويني، بعده يجب قياس إنجازات التلاميذ في أوقات محددة (التقويم التحصيلي)، فهذه الطريقة فقط يمكن للمعلم أن يمتلك

معلومات صحيحة وبيانات موثوق بها عن مواطن القوة والضعف لتلميذه، هذا التقدم الملحوظ هو ما يجب على الأستاذ أن يخبر به كلا من التلميذ وولييه.

5. خلاصة.

نستطيع القول بأن إدخال النظام القائم على المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية يعتبر عملا جبارا، وعليه كان ينبغي أن يشرك فيه الأساتذة والمفتشون ومسؤولين من الوزارة. وكان ينبغي أن يكون العمل بالتنسيق مع مصلحة ما في مجال البحث العلمي والاستعانة إن تطلب الأمر بكفاءة أجنبية التي لها خبرة واسعة في تنفيذ هذه المناهج. ولكن بما أن لا شيء من هذا القبيل قد تم القيام به، وبما أن الأرضية لم تهيأ، فإن الطريقة الجديدة في التعليم، والتي أقحمت على عجل من دون علم ولا استشارة الجهات المعنية، لا يسعها إلا أن تقفل مهددة بذلك مستقبل جيل كامل من المتعلمين.

ولنا ان تتساءل، هل التعليم هو مجرد امتلاك مهارات وقدرات؟ أم هوفضاء اشمل؟ فالمقاربة بالكفاءات رغم محاسنها إلا أن لها عيوباً كثيرة يمكن تفاديها إذا كان المعلم فطنا حذرا، وإذا إمكانات ثقافية عالية وتجربة ناضجة، فهذا الأسلوب من عيوبه أنه يفصل المعرفة عن العمل والتفكير عن التطبيق، هو تعليم مُفَرَّد، يختزل التعليم كله في المهارات، وهذا ما جعل التلاميذ يعانون من فقر في المعرفة هم عاجزون عن التجريد والبحث والاكتشاف ليست لهم قدرة على المقارنة والاستدلال والاستنتاج وعلى فهم الإشكاليات والنقد وبناء المواقف، أما القِيم فلا تسأل إنها نائمة في صنف الكتب، إن هذا الأسلوب وبالنظر إلى صعوبة التعامل مع جعل أبناءنا مجرد أدوات تنفيذ، ولذلك نجد المدرسين متذمرين يختبطون في مشاكل لاحصر لها، وهياة الإشراف والتأطير مذبذبة مترددة مكتفية بالتنظير غير واثقة من نفسها ومن قدراتها على الإقناع وعلى تطوير الأداء لدى المدرسين المحاصرين في جديد صار قديما ولم يتكيفوا معه بعد، ونتائج التحصيل تعلن عن نفسها بأنها الأسوأ، فالتعليم بالكفاءات لا ينسجم مع الواقع الجزائري هذه حقيقة، ويتطلب إمكانات ضخمة وتكويناً جيداً وإشرافاً واعياً حاضرا في الميدان مفعلاً للعمل باقتناع، كما أن عدد التلاميذ في القسم الواحد لا ينبغي أن يتعدى الخمسة والعشرين لتلميذاً للتحكم في الفروق الفردية، مع التقييم الجيد، والوقت الكافي والوسائل والمتابعة المتميزة والمعالجة والدعم، ولا بد من أولياء متفهمين متعاونين، وإدارة لا تكتفي بالجدول الملققة تصب فيها المعدلات صبا، وبتحضير هش، فلتنجنب الظواهر السيئة التي بدأت تثير الفلق في النفوس من تسرب وعنف وعزوف، فالمدرسة الجزائرية تعاني والكل فيها يبكي من تدني المستوى ومن الترحيل العشوائي الآلي للتلاميذ من مستوى إلى الذي يليه واللجوء إلى تضخيم المعدلات شعارا للنجاح الملقق الذي أساء إلى سمعة الأسرة التربوية وهم يتحملون وزر ذلك، فعملية النجاح صارت ارضائية بحثة وليست تربوية. انه أن لنا أن نراجع هذه الأساليب، بدعم الطريقة لتلافي العيوب فيها وهذا ممكن جدا فالمناهج ثرية وقابلة للتحسين لكنها لم تستثمر، فلنعمل على تكوين المعلمين والأساتذة والمدرسين تكويناً عمليا.

هل بالضرورة كل خريج جامعة له شهادة ليسانس أو ماستر له القدرات العلمية التي تؤهله لكي يكون أستاذا ناجحا، لما نتحدث في المنهاج عن ملمح خروج ودخول التلميذ من طور إلى آخر في العملية التعليمية التعلمية، ولا ندرج ملمح الأستاذ المقبل على العمل في قطاع التربية والتعليم من بين شروط التوظيف لأن دور التربية هو إحداث تغيير إيجابي في سلوك التلميذ والتكفل به وليس فقط نقل المعلومة من المعلم إلى المتعلم.

المراجع والمصادر.

أمين نور الخولي. (2001). أصول التربية البدنية والرياضية، ط3، مصر: دار الفكر العربي.
جامعة الدول العربية. (1998). الاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضة المدرسية، تسيير وتدريب الرياضة المدرسية.
حسن احمد الشافعي وآخرون. (2009). مبادئ البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
عزيزي عبد السلام. (2003). مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث. الجزائر. ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع.
كمال بن عقيلة. (2008). تطوير مناهج التربية البدنية والرياضية في ظل المقاربة بالكفاءات وانعكاسه على تدريس الأنشطة البدنية والرياضية على مستوى مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر، أطروحة دكتوراه، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 03.
محمد شفيق. (1998). البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

مطفي فهمي. (1974). سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مصر: دار مصر للطباعة.
موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصة للنشر.

مجلة علوم وممارسات الأنشطة البدنية الرياضية والفنية رقم 09 (1/2016) (مارس 2016)

وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج. (2015). منهاج مادة التربية البدنية والرياضية، مرحلة التعليم المتوسط.

Fiche de synthèse relative au sport scolaire au titre de la saison 2004/2005.

Ministère de la jeunesse et des sports, (1993). Les assises nationale sur le sport, Alger.

Nafi, R. (1993). Aperçu sur la formation en EPS évolution et développement dans le monde, en Algérie. Revue scientifique de l'IEPS, 1 (1).

Marguerite, A. (1994). La formation professionnelle des enseignants, Paris.

Loi n° 13-05 du 23 juillet 2013 relative a l'organisation et au développement des activités physique et sportives.